

ندم كثير من رؤوس المتكلمين في آخر عمرهم

عبدالله الغنيمة

واخبر الواقف على نهايات اقدامهم بمنتهى اليه من مرامهم حيث يقول العامري لقد طوفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ارى الا واضعا كف حائر على او قارعة سن نادم. هذا القول اه للشهرستاني - [00:00:00](#)

هو الذي قال هذا القول فهو من الذين حاروا الشهر الثاني صاحب اه كتاب الملل والنحل وغيرها من الكتب ما هو من الحائرين والاشارة اليه فهو من المقدمين عندهم وكذلك القول الاخر هو قول الفخر الرازي - [00:00:26](#)

نهاية اقدام العقول عقال. واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا وغاية دنيانا اذى ووبال. ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا هذا كلامه في نفسه والفخر الرازي تكلم هذا في اخر - [00:00:48](#)

اه كتاب صنفه كتاب سماه كتاب اللذات فذكر لذات الاشياء الى ان وصل الى لذة العلم قال ما استلذنا يمشي ولا وجدنا شي. ما لو وجدنا لو لذة بل نحن في وحشة - [00:01:15](#)

وفي اذى ووباء. فهو يخبر عن نفسه ثم تمثل قال هذه هذه الابيات مثل هذا يقال انه اعلم من الصحابة نسأل الله العافية وكذلك تمام الكلام. وهو له يقول لقد تأملت الطرق الكلامية - [00:01:39](#)

والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليا العليل هو المريض والمرض هنا مرض الجهل مرض الشكوك والشبه لما رأيتها تشفي عليا ولا تروي غليلا. الغليل هو الظمان الذي يظما ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن يعني ظاهر القرآن - [00:02:02](#)

اقرأ في اثبات الرحمن على العرش استوى واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. يعني ان الله فوق العمل الصالح يرفع الى الله وهو ظاهر واقرأ في النفي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:02:28](#)

ولا يحيطون به علما. ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي. هذا الكلام هو الذي جعل على بعض العلماء يقول انه تاب تاب من طريقته الكلامية الفاسدة التي افسد فيها كثيرا - [00:02:50](#)

من اه النصوص وله كتاب سماه تأسيس التقديس. اجتهد فيه غاية الاجتهاد في تأويل كلام الله وكلام رسوله على طريقة الخلق وهو مطبوع وموجود وقد تولى شيخ الاسلام رحمه الله الرد عليه رد عليه ردا اذا قرأه الانسان الذي - [00:03:10](#)

يكون مدركا للكلام عرف الباطل تماما انهم على الباطل. وهو امر واضح. ولهذا تسلط الاشاعة في ذلك الوقت على هذا الكتاب وصاروا يلاحقون من كان عنده ويأخذونه ويمزقونه ويحركونه فعدم - [00:03:39](#)

ولكنه اخيرا وجد غير كامل فحقق في جامعة الامام محمد بن سعود في ثمان رسائل يعني صار تقريبا عشرة مجلدات وقد فقد منه ما يقرب من ثلثه. آآ من ثلثه او اكثر - [00:04:00](#)

مفقود الى الان لان هذا الموجود يمثل ثلثي الكتاب المردود عليه وباقي ثلث الكتاب المردود عليه ليس له رد. فلا بد انه فقد. وقد قال اصحابه ان هذا الكتاب لا نظير - [00:04:22](#)

قال وانه يقع في ستة مجلدات مخطوطة وبعضهم يقول في اربعة مجلدات المقصود ان هؤلاء اجتهدوا في تمزيق هذا الكتاب وتحريقه وكانوا يأخذونه بالقوة من تلامذته ولهذا صار من عنده يخفيه ولا يظهره فهذا سبب سبب فقده فقد - [00:04:44](#)

ولا يزال الى الان اما الكتاب الثاني الذي هو نظير هذا وهو الجواب على المصرية لانه يقول لما اجبنا على اعتراضاتهم في الفتاوى المصرية المصرية شيئا خاص بقي من شبههم هذا الكتاب - [00:05:13](#)

فاردنا ان نبطل هذه الشبهة ونجيب عليها حتى ما يكون لهم حجة اما الاعتراض المصرية فلا يوجد. اصبح مفقودا وجد الان منه جزء

صغير لا الولا عشر كتاب طبع اخيرا - 00:05:38

ربما يوجد ربما يوجد المقصود ان هذا الرجل الذي هو الفخر الرازي هو عمدتهم الذي يعتمدون عليه وعلى كتبه الى اليوم الى الان. وهو يطلع لهم قواعد من القواعد التي وظعها - 00:05:59

يقول انه اذا جاءنا شيء من الوحي سواء من كلام الله او من كلام رسوله. فلا بد ان ننظر هل يتفق مع العقل او لا يتفق فان اتفق مع العقل فلا كلام. وان لم يتفق - 00:06:18

فاليهما نقدم السمع الذي هو كلام الله وكلام رسوله او العقل. اقول ان قدمنا السمع فهذا محال. لا يجوز كيف نقدم السمع والعقل هو الذي دل على صحته ثم يبني على هذه القاعدة الفاسدة التي افسدت العقول وافسدت الاديان - 00:06:39

يبني عليها اشياء كثيرة المقصود ان هذه حاله انه يخبر عن نفسه انه في اضطراب وانه في اذى وانه لم يستفد طول حياته من بحثه. الا انه جمع الاقوال، قيل وقالوا فاذا كان يخبر عن هذه في هذا كيف يكون مثل عمدة في ذلك ويترك لكلامه الكلام الذي - 00:07:00 جاء به رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه سواء كان من كلام الله او من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ثم كذلك يقول ويقول الآخر الآخر هذا هو الجويني - 00:07:30

الآخر منهم لقد البحر الخظم الخظم هو البحر الكبير المتلاطم الامواج وتركت اهل الاسلام وعلومهم. يعني يقصد بذلك انه ترك الكتاب والسنة. ودخل في معتزك افكاري المتكلمين وهو البحر الخضم - 00:07:48

يقول وخذت في الذي نهوني عنه وهو الكلام والكلام يسمى كلام وكتب الكلام لانها كلام في الله. وكلام مبني على مجرد الشبهات والعقول التي لا تأتي بنتيجة لان كل واحد كل عاقل يناظر الآخر فيبطل ما عنده. والعقول قد تكون متناظرة وقد تكون متفاوتة - 00:08:16

والله ما وكلنا للعقول وانما وكلنا الى الكتب التي ينزلها والرسول التي يرسلهم اليها. ثم يقول والان وهذا يقوله في اخر حياته. لانه في اخر حياته عند موته كان يقول هذا يا اخواني يقول كذا لا - 00:08:45

اشتغلوا بالكلام. فوالله لو كنت اظن انه يوصلني الى ما اوصلني اليه ما اشتغلت فيه واما يقول هذا الكلام لقد خضت البحر في ظم وتركت اهل الاسلام وعلومهم. وخذت في الذين هوني عنه. والان ان لم يتداركني ربي برحمة من - 00:09:05

الويل لي هكذا المؤلف يقول اريد لفلان. هذا من الامور الحسنة الجميلة ينبغي للمتكلم ان يقولها لا يضيف الى نفسه الشيء المكروه. يقول الويل لي وان كان مجرد لفظ فقط ما يقصد نفسه وانما هو حكاية. ولهذا لما جاء الحديث عن اه - 00:09:24

ابي طالب كما سبق الذي رواه سعيد ابن مسيب عن ابيه ابوه كان حاضرا فقال فكان في اخر كلامه ان قال آآ انه على ملة عبد المطلب فقد انه على ملة عبد الطالب لكن اضاف الكلام الى نفسي لكن الراوي كره ان يضيف هذا الى نفسه وهذه قاعدة هكذا كانوا - 00:09:54

اسمعوني هكذا قال المؤذن فالويل لفلان وها انا وها انا ذا اموت على عقيدة امي. عقيدة الام يعني انها على الفطرة وهل هذا يمكن يمكن ان ينمحي ما في قلبه - 00:10:25

ما في ذهنه لا يهكم لا يمكن. لكن بس مجرد خبر اتمنى من ذلك وهذه الكلمات يدل على الحيرة وعلى اضطراب ذكروا عن الفخر الرازي انه كان في نيسابور خرج يوم معه تلامذته - 00:10:44

جمع كبير اكثر من ثلاث مئة تلميذ يقول عجوز واقفة في بابها فقالت لاحدهم من هذا الملك؟ فقال هذا ليس ملك هذا فخر الدين الرازي يعرف على وجود الله الف دليل. فضحكت العجوز ساخرة قالت والله لو لم يكن عنده الف شك - 00:11:07

الى ان يستدل على الله على وجود الله بالف دليل وهل وجود الله يحتاج الى ادلة فطرة فطرته هذي السيارة اليها الجويني يقول اموت على عقيدتي عجائز نيسابور وفي رواية على عقيدة امي - 00:11:31

ولكن هل يمكن هذا يمكن ان ينمحي ما عرفه من قلبه انما هو تمني واخبار فقط. الله يتولى عباده ويحاسبهم على اعمالهم وربما يعفى عن المجتهد ويثاب وان كان على باطل - 00:11:51

لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول اذا اجتهد المجتهد فاصاب فله اجران. وان اخطأ فله اجر وخطأه معفو عنه. لكن يجب ان يكون محل الاجتهاد ان من المسائل الامور الواضحة التي لا يجوز الاجتهاد فيها. يجب ان يتبع النص فيها - [00:12:18](#) هل مثل اوصاف الله جل وعلا فيها اجتهاد؟ او فيها تعرض على العقل؟ لا يجوز. يجب ان نتبع النص النصوص. ومع هذا كله لا يجوز ان نكفر احدا من هؤلاء - [00:12:42](#)

نظللهم نقول انهم ظالون ولكن ليسوا كفار بل هم من المؤمنين غير انهم اخطأوا وامرهم الى الله هو الذي يتولى جزاءهم وحسابهم. يجوز ان وعنهم يجوز ان يعاقبوا هل اكونهم ولكن كونهم مثل الانسان اجتاد في هذا وهو من اهل العلم لا يجوز ان نزن انه قصد مخالفة - [00:12:58](#)

- [00:13:26](#)